8- التطور الاقتصادي

الهدف: يطلع على التطور الاقتصادي للحضارات القديمة.

سعت الحضارات القديمة ،ككل الحضارات، لتطوير نشاطها الاقتصادي والحضاري .

- ما هي النشاطات الاقتصادية التي مارستها الشعوب القديمة؟

النشاطات الاقتصادية التي مارستها الشعوب القديمة هي:**الزراعة** بالدرجة الأولى ثم **الصناعة والتجارة.**

- ما هي أهمية النشاطات الاقتصادية؟

مثلت الزراعة والصناعة في كل عصر وفي كل حضارة، المعيار الرئيسي في تصنيف درجة غنى أوفقر الشعوب .

- كيف تطورت النشاطات الاقتصادية خلال العصر القديم؟

أ- تطور الزراعة:

كانت حضارات المشرق أكثر الحضارات اهتماما بتطوير الزراعة، لأنّ أراضيها تشكل منطقة الهلال الخصيب، مهد الزراعات الأولى في العالم.

ففي مصر القديمة مثلا، تمت ممارسة الزراعة بطرق علمية، وذلك باستخدام الطاحونات المائية في السقي، كما درس المصريون نظام جريان نهر النيل وفترة فيضانه للتعرف بدقة على أيام هذه الظاهرة فتنوعت منتوجاتهم الزراعية : الحبوب ،القطن ،الكروم والخضر...

وفي هذا العصر كانت الزراعة تمارس أيضا على نطاق واسع في بلاد الرافدين وخاصة بين نهري دجلة والفرات.ومن أهم المنتوجات:الحبوب

الكروم ، الفواكه ،التمور ، نباتات العطور المختلفة.

كما ابتكر الرافديون طرقا خاصة للري والسقي، لاحظ الشكل (1).

وذلك بعد أن كانت الزراعة والري يعتمدان أساسا على الجهد العضلي وعلى الحيوانات الأليفة في الجر والحرث.

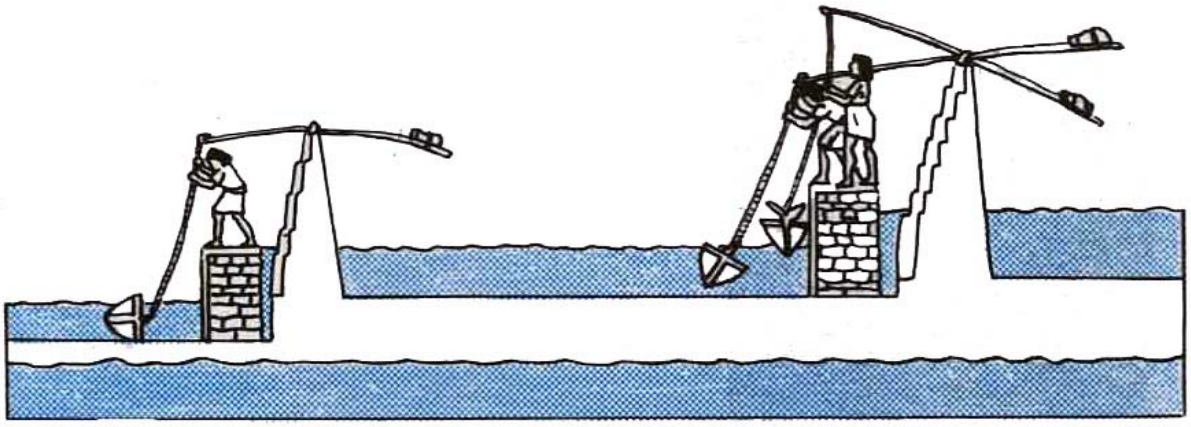

الشكل (1) طريقة الري في بلاد الرّافدين

أمّا فينيقيا فلم تعرف الزراعة فيها تطورا كبيرا لكثرة جبالها و لميول شعبها إلى الأنشطة غير الفلاحية،ممّا جعلها تهتم اكثر بباقي النشاطات الأخرى خاصة بالتجارة و الملاحة. لكن ذلك لم يمنع إنتاجها لبعض المزروعات المتوسطية كالزيتون والكروم وأنواع الفواكه والخضر والأخشاب التي تصنع منها القوارب والسفن .

أمّا روما، فرغم صعوبة تضاريس بلادها وضيق مساحاتها الزراعية إلا أنّها غطت النقص في الإنتاج الزراعي بفضل مستعمراتها في شمال إفريقيا المتميزة بسهولها الخصبة ومناخها المعتدل.

ومن أهم المحاصيل الزراعية:الحبوب، والكروم، والزيتون، والخضر...

وكان الملوك المغاربة قد اهتموا كثيرا بالزراعة التي صارت مصدر رزق لشعوبهم فعَرف هذا النشاط الاقتصادي تطورات متميزة في بلاد المغرب. وقد ساهم الرومان في تطوير الزراعة في مستعمراتهم بابتكارهم تقنيات حديثة تمثلت في تجفيف المستنقعات وحفر الآبار وشق الترع ومد القنوات لجلب المياه وصرف الزائد منها .

فيما يخص الاقتصاد اليوناني فقد اعتمد على الزراعة التي ساعد على تطويرها المناخ المعتدل والمياه الوفيرة. وبحكم الموقع تمثلت المنتجات الزراعية في الزيتون والكروم والخضر والفواكه...

ب- الصناعة في العصر القديم:

كانت الصناعة في مصر عبارة عن حِرَف يدوية تزاولها طبقة الحرفيين لفائدة طبقة الحكام ومن أشهر صناعاتهم: صناعة الخشب، والمعادن،و ورق البردي (البابيروس)، والحبال، و بعض وسائل النقل البحري كالقوارب، بالإضافة إلى صناعة الذهب والمعادن الثمينة الأخرى

لمعلوماتك:

تفادى الفراعنة توظيف المصريين للعمل في المناجم نظرا لخطورة وصعوبة هذه المهمة ، لذا اعتمدوا على استغلال أسرى الحروب الأجانب.

التي كانت تُستَخْرَج من المناجم في صحراء بلاد النوبة
من طرف أسرى الحروب الأجانب.
أما الصناعة الرافدية فلا نعرف عنها الكثير سوى أنها كانت دائما في خدمة النشاط الفلاحي، بإنتاجها لوسائل الري، وفي المجال العسكري
حيث عرفت صناعة الوسائل الحربية تطورا معتبرا في بلاد مابين النهرين .

في حين اشتهرت فينيقيا بصناعة الزجاج والسفن التجارية، المزودة بالأشرعة أوالمجاذيف.
كان للصناع مكانة هامة عند اليونانيين والرومان الذين عُرِفُوا بصناعة الفخار والخزف، وصناعة السفن و وسائل القتال لتموين جيوشهم، والأدوات المنزلية والصناعة الزجاجية والحلي والجلود والنسيج والخشب.

الشكل (3) إناء من ذهب

ج- التجارة في العصر القديم:

لأنّ العملة النقدية لم تظهر بعد ،تبادل المصريون والرافديون وباقي الشعوب حينها، عن طريقة المقايضة.

- ما هي المقايضة؟

هي نظام تبادل تجاري يعتمد على مبادلة المنتوج المتوفر لدى بلد ما ليس بمقابل قيمة مالية نقديَة وإنما مقابل منتوج آخر غير متوفر لدى هذا البلد قصد تعويض النقص أو صرف الفائض.

وكانت فينيقيا وقرطاجة اكثر المناطق نشاطا من حيث التبادل التجاري على الإطلاق.

وقد تمثلت **صادراتها** في الأخشاب و الزيتون و الخمور و المنسوجات الأرجوانية الرفيعة و الزجاج.

أمّا **وارداتها** فكانت النحاس والفضة والذهب والعاج و الحبوب و العطور و الحرير و الجلود.

وفي الخريطة (4) أهم طرق التبادل التجاري لفينيقيا و قرطاجة.

الصادرات: هي السلع والمنتوجات التي يتم تسويقها من الدولة المنتجة إلى دول أخرى.

الواردات: هي السلع والمنتوجات التي يتم جلبها من دول أخرى لتغطية النقص .

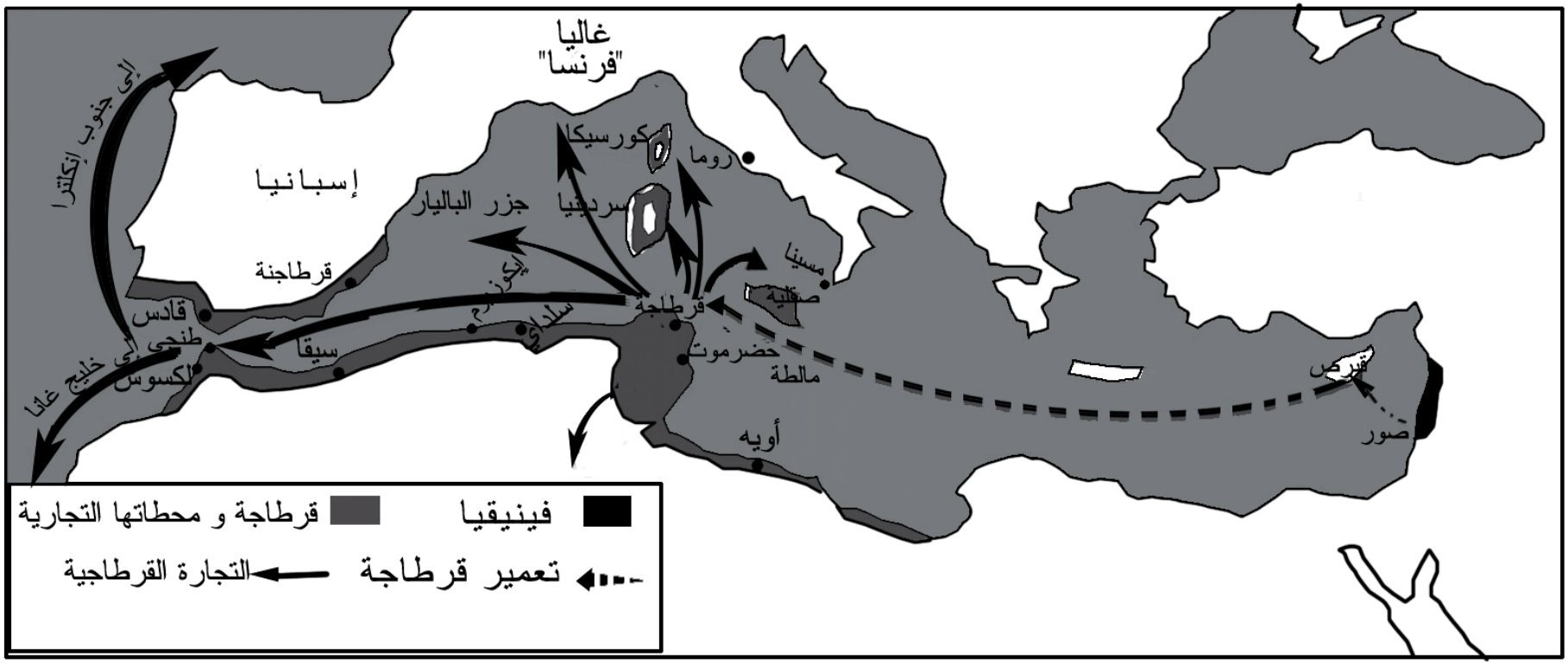

المراكز الفينيقية في البحر الأبيض المتوسط

و اشتهرت اليونان هي كذلك بتجارتها المكثفة مع شعوب البحر الأبيض المتوسط مثل قرطاجة وليبيا ومصر ...
أمّا الرومان فقد ساعدتهم توسعاتهم في تطوير التجارة، وبذلك تمكنوا من تموين أسواقهم بكل المنتجات.

الخلاصة:

اهتمت كل حضارة من الحضارات القديمة بنشاطات اقتصادية اكثر حسب ما سمحت به ظروفها و إمكاناتها الطبيعية و المناخية وفق الحركة التاريخية و البشرية السائدة .ومن ثمة عملت على تطويرها بتحسين تقنياتها و وسائلها و إن كانت محاولات بسيطة إلا أنها مهدت الطريق لسلسلة من التطورات الحضارية.